DOI : 10.12816/0012818

الصراع الفكري بين علماء بلاد شنقيط والمشرق العربي من خلال رحلة (الحماسة السنية) لابن التلاميد التركزي

د. أج ولد محمد ولد أمينوه

قسم التاريخ، جامعة العلوم الإسلامية، العيون، موريتانيا

المقدمة

لقد كان القلم سلاحا فتاكا ذا حدين به تشب الحروب ويشتد أوارها وبه تنطفئ ويعم السلم والسلام. فكان الشعراء يتهاجون والأدباء يتبارون في رسائلهم مع أضرابهم تارة وتارة بأمر سلاطينهم وأولياء نعمهم ثم جاء الإسلام وحرم هتك الأعراض حيث نجد عمر بن الخطاب سجن الحطيئة وحرم عليه هجاء المسلمين لكن رغم ذلك ظل الشعراء يلوحون بألسنتهم وتطور ذلك التلويح والتهديد إلى أن تجاوز الأدباء ليصل إلى العلماء في صدر الإسلام ولكن أغلبه لم يدون والذي دون منه عفا الزمان على جله. ثم عرف نشاطا كبيرا في العهد العباسي حيث كان العلماء يختلفون في المسائل الدينية ويجند كل فريق حججه وأدلته قصد إخراس أو إفحام الفريق الآخر. أحيانا يحدث مثل هذا النوع من الصراعات بإيعاز من السلطان ومباركته مثل ما حدث في زمن المأمون بين الإمام أحمد بن حنبل ولفيف آخر من علماء السلطان حول موضوع خلق القرآن، وما حدث بعد ذلك من صراع وهرج فكري في بلاد الغرب الإسلامي مثل ما تعرض له الإمام الغزالي، وابن حزم وابن الخطيب وغيرهم كثير. وربما تحدث هذه الصراعات خارج حيز السياسة بين العلماء أنفسهم إما تعصبا لرأي أو جهة، أو إحقاقا لحق، أو خشية الغبن وتأخر الرتبة. وقد شهد القرنان 12هـ و13هـ/ 18و19الميلاديين صراعات فكرية ساخنة أفرزها ظهور الكثير من الحركات والنزعات الفكرية سواء في المشرق أو في المغرب الإسلاميين، حدث ذلك تساوقا مع بروز حركة تأليف غير مسبوقة خاصة في بلاد شنقيط، وتعاظم شأن الرحلات الحجية والعلمية، وإسهامها في بلورة وتخصيب هذا النوع من الميادين. وتأتي هذه الرحلة التي نروم الحديث عنها مثالا حيا على مثل هذا النوع من الصراعات. فكيف يتجلى ذلك؟

عرض حول مضامين الرحلة

مؤلف هذه الرحلة هو: محمد محمود بن اتلاميد التركزي (المتوفى سنة 1904/1322م)[1] وهي مطبوعة القاهرة سنة 1319هـ / 1901م، مطبعة الموسوعات لصاحبها اسماعيل حافظ.

- وقد قسمها مؤلفها (التركزي) إلى قسمين:

القسم الأول: يحتوي على أربع قصائد ومقطوعة شعرية، القصيدة الأولي منها وهي طويلة جدا يتحدث فيها عن: استدعاء سلطان الباب العالي عبد الحميد الثاني له بعد أن وقع اختيار ملك السويد عليه لحضور مؤتمر المستشرقين الثامن سيقام هناك، ويتحدث كذلك فيها عن ابتداء رحلته، ووصوله إلى الحجاز، كما يذكر قضية (صرفُ عمر) التي أثارت جدلا كبيرا بينه، وبين العلماء في المشرق العربي، و كان إلى جانبهم ابن الأمين الذي قال بمنع عمر من الصرف[2]، كما أنه رثى في هذه القصيدة نفسه[3]، فضلا عما تحمله في ثناياها من نوادر وصور بديعة[4]. القصيدة الثانية وهي في النصائح.

الصراع الفكري بين بلاد شنقيط و المشرق العربي من خلال رحلة الحماسة السنية لابن التلاميد التركزي

ولد أمينوه ، أج ولد محمد
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563

أما الثالثة فيصف فيها رحلته إلى الأندلس للاطلاع على الكتب فيها بأمر من السلطان العثماني[5] عبد الحميد الثاني (السلطان الرابع والثلاثون تولى الخلافة 1876 – 1909م)، والرابعة في وصف طول ليل الأندلس وباريس، وأخيرا المقطوعة وهي: عبارة عن رسالة يكتبها من الأندلس إلى تلميذه بالمدينة[6].

أما القسم الثاني من (الحماسة) فهو يحتوي كذلك على خمس قصائد، ومقطوعة شعرية وهو ما سنجد فيه بعض ضالتنا.

و على العموم تختلف هذه الرحلة عن كثير من الرحلات فهي بذلك أنموذج استثنائي من الرحلات تظهر فيه بشكل لا فت النزعة الأدبية لصاحبها، و إن تخللتها بعض النتوءات الفقهية، وأمثلة من القرآن والحديث، إلا أن السمة البارزة لها هي حضور الأدب فيها، وخاصة الجانب الشعري منه، وعلى أية حال فإننا سنضطر إلى تناولها وفق منهج خاص إنطلاقا من مادتها العلمية المتعلقة بموضوعنا، فكيف كان ذلك؟

لقد وصل ابن اتلاميد التزكري إلى مناطق شاسعة من بلاد الإسلام غير أن تأثيره كان حاسما في الحجاز ومصر، حيث ملأ فيهما الدنيا وشغل الناس بما خاضه من صراعات فكرية مع علماء هذين القطرين، وهو ما ارتأينا تسميته بمرحلتي الصراع.

أولا : مرحلة الصراع على مستوى الحجاز:

لقد دخل ابن اتلاميد مع علماء الحجاز في صراعات كبيرة ومتشعبة كان من أشدها تلحين بعض الحجازيين الإمام مالك، وانبراء التركزي مستميتا في الدفاع عن مالك رحمه الله، بيد أن الصراع بين التركزي وأحمد البرزنجي، وأصحابه لم يتوقف على موضوع مالك فحسب، وإنما اتسع ضراوة ليكون موضوعه فقيه آخر من تلامذة مالك المتأخرين نسبيا، وهو القاضي عياض السبتي. فقد ذكر التركزي في تقديمه لموضوع القسم الثاني من (الحماسة) فضلا عن ما أسلفناه من قضية الدفاع عن مالك مواجهته لنفس الخصوم إثر تلحينه هو للقاضي عياض، ورد هؤلاء عليه[7].

فقد ألف أحمد برزنج رسالة سماها (فتكة البراض بالتركزي المعترض على عياض)، ويرنو البرزنجي من خلال هذا المكتوب إلى تصحيح خطأ عياض وتصويبه من جهة، والهجوم بشراسة وتحامل على الشناقطة عموما، والتركزي خصوصا من جهة ثانية[8]. فرد التركزي على البرزنجي ردا عنيفا، وتصدى له ولأصحابه ببسالة شديدة، وجاء رده تارة نثرا وطورا شعرا[9]، لكن الذي سنركز عليه من هذا السجال هو موضوع القاضي عياض حيث نقل في كتابه (إكمال المعلم في شرح مسلم)، ومما أولع الناس بالسؤال عن مثله قوله هنا: " فالأولى رجل ذكر"[10]، وقوله في حديث الزكاة: (فابن لبون ذكر...) رأى التركزي في هذا الكلام خللا بائنا، ومروقا عن السياق اللغوي؛ لأن التأكيد إنما يحسن إذا كان يفيد، مع العلم أن الرجل يأتي تصنيفة ذكر، والمرأة تصنف أنثى " ... فلم حسن هنا وصف الرجل بأنه ذكر مع العلم أنه لا يكون إلا كذلك، وقد أجاب بعض الناس عن حديث الزكاة بأن الابن قد يوضع موضع ولد..."[11]، ويعتبر التركزي هذا الخوض والتعسف في الألفاظ من كلام المتفقهين الذين أيديهم قاصرة في علوم العربية، ولا خبر لديهم عن أساليب العرب وتفننهم مستثنيا بذلك القاضي عياض قائلا:"... والقاضي عياض أجل من ذلك وأعلم بكلام العرب من سائر أهل عصره، والعجب منه كيف خفي عليه أن ذكرا في الحديثين إنما هو للتأكيد فقط، ونظائره من كتاب الله تعالى وكلام العرب

الصراع الفكري بين بلاد شنقيط و المشرق العربي من خلال رحلة الحماسة السنية لابن التلاميد التركزي

ولد أمينوه ، أح ولد محمد
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563

فاشية ظاهرة ظهور الشمس، قال تعالى: ﴿ فإن كانتا اثنتين﴾وقال جل من قائل: ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين﴾، وقال: ﴿ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾، و قوله: ﴿فإنما هي زجرة واحدة﴾، وتقول العرب: سمعته بأذني، و رأيته بعيني ورأسي.

و ابن لبون إنما يطلق على الذكر فقط، قال جرير يهجو عدي بن الرقاع العاملي:

و ابـــن اللبـــون إذا مـــا لـــز في قـــرن لم يـــستطع صـــولة البـــزل القنـــاعيس

و قال سحيم بن وتيل الرياحي يعرّض بالأبيرد وابن عمه:

عـــذرت البـــزل إن هـــي خـــاطرتني فـــما بـــالي وبـــال ابنـــي لبـــون[12]

و المتأمل لكلام التركزي يلاحظ فيه مسألتين مهمتين:

أولاهما: قوة كلام الرجل و استحضاره الأجوبة الدامغة، و الحجج القاطعة المقنعة، إذ يعتمد في جميع آرائه واجتهاداته على سوق الأدلة، والقرائن لتعضيد كلامه.

و ثانيهما: هو تمسك الرجل بأدب الحوار، و تحديد مكانة المحاور فالرجل في كل ما كتبه كان يتمثل مكانة القاضي عياض، كما لو كان يخاطبه أو يرد عليه وجها لوجه، فقد عبر عن علو كعب وتبحر القاضي عياض، و أن له قدما راسخة رغم كل شيء، لذلك فهذا اللحن المأخوذ عليه إنما هو مجرد نسيان؛ لأن مثل عياض "الأعلم بكلام العرب من سائر أهل عصره -والكلام للتركزي- يعجب المرء أن يخفى عليه مثل هذه الأمور"!

فهل كان المناخ الفكري في مصر أقل سخونة منه في الحجاز؟ أم أن لكل أرض شعبها الفكرية التي لا يستسيغها بعض الغرباء؟

ثانيا : مرحلة الصراع على مستوى مصر

رغم اختلاف الأوضاع الفكرية في مصر عما هو في الحجاز بفعل وجود الكثير من الانفتاح داخل نخبها المثقفة، وانسجام الكثير من المثقفين الزائرين لمصر مع حياة أهلها على الصعيد الثقافي، فإن التركزي كان عصيا على الذوبان داخل هذه التيارات والاتجاهات الفكرية.

فعلى الرغم من اتصاله بالشيخ محمد عبده الذي تلقاه بصدر رحب، وخصص له معونة شهرية كان يخصص مثلها " لطائفة من الأدباء يأوون إليه كحافظ إمام الكاظمي"[13]، ورغم ما تناقله كتاب مصر وإعلامييها عن مكانة التركزي الشنقيطي[14]، فإن ذلك لم يقيه من دخول الصراع مع بعض العلماء هناك. كان مؤدى هذا الصراع أساسا هو لبس ابن اتلاميد التركزي للخف الأسود، وإنكار علماء الأزهر عليه ذلك. ففي إحدى المرات تم إنعقاد مجلس علمي في محفل عظيم بحضرة السيد عبد الباقي البكري، ووسط الحضور تصدى التركزي للمنكرين عليه، وبين لهم أنه فعل السنة؛ وهي لبس الخفين الأسودين، وقال لهم: " ... إنكم فعلتم البدعة ولبستم لباس النساء، وهو أن نساء المغرب يلبسن الخفاف الحمر ونساء المشرق يلبسن الخفاف الصفر..."[15]، و ذكر أنهم أنكروا أن الرسول (صلعم) لبس الخفين الأسودين " ... و ادعى شيخ المالكية حينئذ، وهو الشيخ سليم البشري أن الإجماع منعقد على أن رسول صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخفين الأسودين، ولم يقبل ما أخبرته به..."[16] ، و يبدو أن علماء الأزهر تناصروا على التركزي، وتمسكوا بموقفهم المعارض تماما لما يراه هو، الأمر الذي جعله يجمع أدلته و يلقي بثقلها في قالب شعري، فنسج قصيدة عدد أبياتها 131 بيتا، يقول في بدايتها:

الصراع الفكري بين بلاد شنقيط و المشرق العربي من خلال رحلة الحماسة السنية لابن التلاميد التركزي

ولد أمينوه ، أج ولد محمد
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563

بنـــــدوة زيـــــد دار عـــــز القبائـــــل قـــريش وقـــيس ثـــم أحيـــاء وائـــل

أقـــول كـــما قـــد قـــال قـــبلي منـــذر محقـــا ولم أتـــرك مقـــالا لقائـــل

"مقـــالا كحـــد الـــسيف وســـط المحافـــل فرقـــت بـــه مـــا بـــين حـــق وباطـــل"

"فـــما دحـــضت رجـــلي ولا زل مقـــولي ولا طـــاش عقـــلي يـــوم تلـــك البلابـــل"

لقـــد أنكـــر الأشـــياخ ســـنة أحمـــد لبـــاس الخفـــاف الـــسود هـــدي الأوائـــل

وعـــابوا عـــلى الـــشنقيطي ســـنة أحمـــد وســـيلة كـــل النـــاس أســـنى الوســـائل

و عـــزهم بـــالعلم منـــه غـــرورهم وألقـــتهم أهـــواؤهم في الحبائـــل

فـــأفحمهم طـــرا بـــنص حديثـــه و أوثقهـــم مـــن علمـــه في الـــسلاسل[17]

و قد استهل قصيدته هذه بمحاولة قطع الألسن، و رد السهام المصوبة نحوه بالحجج القاطعة، و الأدلة الدامغة مستعرضا السياق التاريخي و الأدبي الذي تنزلت القصيدة فيه، أو كان موجبا لكتابتها، و هي: قضية لبس الخف الأسود[18].

ثم بدأ كذلك في تبيين التماسه العذر من نفسه لعلماء الأزهر ، مصرحا أنه سعى جادا لإرشادهم نحو الحق لكنهم لم يستجيبوا له. عندئذ أخذ في تصعيد الموقف، فنعت خصومه نعوتا مخالفة للسنة؛ كإطالتهم أكمام قمصانهم، و جرهم لأذيالهم... "إلخ، كما أنه شبههم بالنساء في التبختر، و ارتداء الأخفاف الحمراء والصفراء[19] ، و صنفهم عزلا لعدم امتلاكهم سلاحا يكفل لهم مواجهة مثله المدجج بأنواع الأسلحة و أخطرها. وأخذ في تضاعيف قصيدته يسترسل في تصوير المشهد بشكل أدرامي يحكي قصة المناظرة بشأن ارتداء المصطفى (صلعم) للخفاف السود، و بالفعل أكد أنهم علموا منه الحقيقة كاملة، لكنهم آثروا تجاهلها، ومضوا في غيهم يعمهون[20]؛ ليصل به المطاف إلى أمر مهم ربما أراد من خلاله أن يقدم ورقة تعريفية عن نفسه بشكل خاص، و إن كان في الظاهر يقصد طلاب العلم بشكل عام فتحدث في هذا المقام من القصيدة عن السر وراء عدم قدرة خصومه على فهم شمائل المصطفى (صلعم)، و معرفتها، لأنهم – في نظره- لم يكتووا بنار الغربة و آلام التحصيل؛ من جوع وعطش، وعرية، و التحاف الثرى، في القر و الحر، والسير بلا نعال...إلخ، كل ذلك يأتي على طالب العلم- الذي لا يبغى سواه[21]- بردا و سلاما.

ففي نظره أن هؤلاء الذين عارضوه لا تنطبق عليهم هذه المواصفات، ولذلك يجد جهلهم للون أخفاف النبي عليه الصلاة والسلام مبررا نوعا ما، " ولو أنهم عقلوه لكان خيرا لهم"[22].

ثم يتدارك الموقف ثانية بالثناء على الأزهر، وبعض علمائه واصفا إياهم بأنهم كانوا: العلم صفتهم، و إكرام مثوى الضيف ديدنهم، فضلا عن بذلهم الوسع في تعليم الناس، و الرفق بهم ...إلخ، فلماذا – و معنى الكلام له- انقلبوا عليه دون سبب، و زيادة النكير على أمر لم يستطيعوا تقديم الحجة لاعتباره و ثبوته؟![23].

و كأنه يريد أن يقول لهم أنتم لا تمثلون الأزهر الذي أعرف، فلربما بقي هناك من علمائه من لا يشاطرهم هذا الرأي.

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563

ثم عاود الكرة متهما إياهم بالتهجم على الإمام الترمذي وسبه؛ لكونه ذكر ما هو مخالفا لرأيهم[24]، ثم عرج التركزي في حشده للأدلة على قضية النجاشي، فذكر أنه أتحف المصطفى (صلعم) بخفين أسودين، وشهد على هذه المسألة الصحابيان الجليلان المغيرة بن شعبة وابن الحصيب[25]، ثم أعقبهما بشهادة رواة الحديث الأفاضل، كالإمام ابن ماجه والترمذي -الذي ذكرناه آنفا- و أبو داوود، والبيهقي، فهؤلاء الأئمة الهداة رووا كلهم في كتبهم المعروفة أن الخف الذي كان يرتديه النبي (صلعم) كان أسودا، مما يؤكد فضلا عما تقدم -و مضمون الكلام له- حجة رأيه في هذه المسألة ويزيف رأي خصومه ويقطع الطريق عليهم[26].

و نجد التركزي في مقام آخر من رحلته يذكر لنا موجة غليان فكري كان هذه المرة التركزي أول من أوقد ناره، فقد شنع على المصريين، و أنكر الكثير من الأعمال البدعية التي كانوا يقومون بها، و يعتبرونها جزءا من عاداتهم. من ذلك مسألة الاحتفال السنوي الذي يجريه بعض الناس، و هي مناسبة تكنس فيها قبة الإمام الشافعي، وتصادف هذه الذكرى شهر شعبان، و تخلد كل عام، و كان التركزي قد أخبره بعض من حضر هذا الاحتفال، فرد على هذه المسألة بقصيدة شدد فيها النكير عليهم، وتولى المويلحي نشر هذه القصيدة ضمن جريدته (مصباح الشرق) في عددها الصادر سنة 1317، و عنوانها: تحلية كل جيد عاطل بتأييد السنة و نفي الباطل[27].

يقول في بدايتها مقتبسا من رائية امرئ القيس:

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا ... وحلت سليمى السنة الرمس في الثرى

و ما فوق الأرض بطن تحله ... ومن قبل حلت بطن قو فعرعرا

نفتها من أرض الله أظلم بدعة ... وألقت عصى التسيار فيها كما ترى

إلى أن يقول:

فذي عند كم أصنام غي أمدها ... لكم خادعا إبليسكم مذ تكبرا

فباضت لديكم في القبور و فرخت ... وأعلى منارا فوقهن منورا[28]

و هي قصيدة طويلة تتنزل كلها في هذا السياق.

الخاتمة

رغم السمة الأدبية الصارخة في مختلف فصول هذه الرحلة إلا أنها تجمع بين ثناياها حقولا معرفية متنوعة؛ من أدب وتاريخ وفقه وحديث فهي بذلك لوحة من لوحات التراث الإسلامي مكتملة العناصر والخصائص. والشيء المهم الذي يمكن أن نميزه في هذه الرحلة هو أنها أحبلت الساحة الفكرية وغذت ينابيعها من خلال هذه السجالات والسجالات المضادة، وخلقت نوعا من التواصل بين جهات متباعدة من دار الإسلام؛ لتؤكد على عمق التلاحم التام وسهولة انسياب الثقافة العربية الإسلامية بين بلاد شنقيط وبلدان المشرق العربي. والمتفحص لها بتروي وتؤدة يمكنه أن يحكم بأن التركزي خرج من خلالها منتصرا على خصومه ولو أنه في الفكر لا غالب ولا مغلوب سيما وأننا لم نقف على ما كتبه خصوم التركزي.

الصراع الفكري بين بلاد شنقيط و المشرق العربي من خلال رحلة الحماسة السنية لابن التلاميد التركزي

ولد أمينوه ، أج ولد محمد
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563

الهوامش:

1- محمد محمود بن التلاميد بن محمد بن أحمد بن بتار التركزي الشنقيطي، وهي نسبة كادت أن تكون علما عليه وحده؛ لاشتهاره بها من جهة، ولتمثيله أهل شنقيط أروع تمثيل من جهة ثانية، فقد جمع من محاسن بلاد شنقيط من علم غزير وحافظة واعية، وبياض كف، وفصاحة لسان، وحدة طبع يسعى صاحبها للعزة والشهامة، ويأبى مستقبح الصنائع، كل هذه الأمور، وزيادة أهلت الرجل لولوج هذه المكانة السامقة التي اعترف بها غرماؤه ودندن بها حساده، فضلا عن من أنصفه من أهل العلم، وأشاد بعلو كعبه، فهاهو الكتاني يذكره في فهرسته ضمن الشيوخ "... الذين ملأت أسماؤهم بلاد المشرق عرضا وطولا "، أما بلديّه ابن الأمين الذي كان معه على خلاف شديد فيقول عنه أنه: " انفرد في المشرق باللغة والأنساب". زار التركزي الكثير من البلدان مثل: المغرب، ومصر، والحجاز، وتركيا، وما من منطقة زارها إلا وأذكى فيها جذوة النقاش الجاد إلى أن استحالت تلك النقاشات صراعا فكريا غذاه بعض الحاسدين للرجل، فرحل عن المدينة المنورة، واستقر به المقام في مصر مدرسا، ومحققا للمتون، ومجادلا للعلماء والأدباء، ومناظرا لهم في المجالس واللقائات العلمية. انظر ترجمته عند: الكتاني فهرس الفهارس، ج2، ص 1135. محمد بن عثمان السنوسي، الرحلة الحجازية، تحقيق: علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس:1976، مج 3، ص 169-171. خير الدين الزركلي، الأعلام، ط10، دار العلم للملايين، بيروت:1990، ج7، ص 89-90. ابن الأمين الشنقيطي، الوسيط، ص 381-396. محمد أحمد تتا، عرض حول أطروحة جامعية لمحمد محمود بن صدفه بعنوان: << دراسة تطبيقية في حركة شرح الشعر الشنقيطي خلال القرنين الهجريين 13-14 / 19-20 الميلاديين>>، مجلة الوسيط، العدد:9، انواكشوط:، 2005 ص 31 وما بعدها.

2- ابن الأمين، الوسيط، ص 383-390. وقد بسط الكلام حول هذه المسألة و ألف بخصوصها كتابا، أسماه: (الدر في منع عمر)، طبع بالقاهرة سنة: 1321ه.

3- يقول:

فذي رحلتي للعلم في البدء تنتهي ... إلى العض من نابي لموتي على جذم

فهل من بواك لي بذالك الشرق إن مت ... وبالغرب خالاتي به وبه أمي

تذكرت من يبكي علي فلم أجد ... سوى كتب تختان بعدي أو علمي

و هو بذلك يذكرنا بابن الخطيب في رثائه نفسه حيث يقول:

بعدنا وإن جاورتنا البيوت ... وجئنا بوعظ ونحن صموت

إلى أن قال:

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب ... وفات ومن ذا الذي لا يفوت

و من كان يفرح منهم له ... فقل: يفرح اليوم من لا يموت

الصراع الفكري بين بلاد شنقيط و المشرق العربي من خلال رحلة الحماسة السنية لابن التلاميد التركزي

ولد أمينوه ، أج ولد محمد
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563

لسان الدين ابن الخطيب، اللمحة البدرية في أخبار الدولة النصرية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت:1980، ص 7.

4- محمد محمود بن التلاميد، الحماسة، ص 6-17 .

5- ألف بذلك مؤلفا سماه (أسماء الكتب العربية الموجودة بخزائن مكاتب اسبانيا)، طبع بتونس (د- ت) و بحوزة حماه الله ولد السالم نسخة منه مصورة.

6- الحماسة، ص 18-24. ويقصد بالأندلس هنا، اسبانيا الحالية.

7- الحماسة، ص 26.

8- نفسه، ص 30.

9- يقول له في بعض القصائد:

يا من تعرض لي بالعلم والأدب ... وهب يسألني عن مقتضى حسبي

يا ذا الذي عنّ لي في العلم بالنسب ... وخاض في غير ما يعنيه بالغضب

و سب قومي في شنقيط معتديا ... كأنهم قتلوا برزنج بالخشب

و عمهم كلهم بالسب مجتهدا ... في غيه سادرا يهذي بلا سبب

و ما إليه لنا ذنب ولا تبرة ... يعتدها غير تعليمهم أدبي

عليهم بعزاء الجاهلية يا ... علج تعزيت للأعراق في الورب

و هي قصيدة طويلة عنوانها: فتكة التركزي الناظم بالبرزنجي المدعي نسبة مزورة لموسى الكاظم. راجع عنها الحماسة، ص 37-44.

10-الحماسة، ص32.

11- نفسه، الصفحة نفسها.

12- نفسه، ص 32-33.

13- العقاد، عبقري الاصلاح والتعليم الإمام محمد عبده، بيروت:1961، ص 178.

14- يصفه محمد رشيد رضا تلميذ محمد عبدو " بالعلامة المحدث الذي انتهت إليه رئاسة علوم اللغة والحديث". النحوي، المنارة والرباط، ص 270. و يذكر طه حسين أن طلاب الأزهر كانوا يتعجبون من عظم حماية الإمام محمد عبده للشنقيطي وبره به. طه حسين، الأيام، ط32، دار المعارف، القاهرة:1986، ص154.

15- الحماسة، ص158.

16- نفسه، الصفحة نفسها.

17- نفسه، ص 164.

18- الحماسة، ص 19.

19 - نفسه، نفس الصفحة.

الصراع الفكري بين بلاد شنقيط و المشرق العربي من خلال رحلة الحماسة السنية لابن التلاميد التركزي

ولد أمينوه ، أج ولد محمد
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563

20- نفسه، نفس الصفحة.

21- يقول يوسف مقلد في مؤلفة شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء:1962، ص 383. واصفا صعوبة مراس التحصيل لدى طلاب المحظرة الشنقيطية: " تا الله ما عرفت الاشتراكية الصحيحة التي يتشدق بها دعاة هذا العصر... كاشتراكية أولئك التلاميذ البيضان، الذين يشقون في طلب العلم كل ذلك الشقاء، و هم لا يحزنون..." .

22- الحماسة، ص 160-161.

23- نفسه، ص162-163.

24- نفسه، ص163.

25- نفسه، نفس الصفحة .

26- نفسه، ص164.

27- الحماسة، ص 178.

28- نفسه، ص 178- 182 .

Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563

المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة

- ابن الأمين أحمد، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، طبع بعناية فؤاد سيد، ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة: 2008.

- ابن اتلاميد، محمد محمود التركزي، الحماسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية، مطبعة الموسوعات، القاهرة: 1319 هـ /1901.

-ابن الخطيب لسان الدين، اللمحة البدرية في أخبار الدولة النصرية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت:1980.

- حسين طه ، الأيام، ط32، دار المعارف، القاهرة:1986.

-السنوسي محمد بن عثمان، الرحلة الحجازية، تحقيق: علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس:1976.

- الزركلي خير الدين، الأعلام، ط10، دار العلم للملايين، بيروت:1990.

-العقاد، عبقري الاصلاح والتعليم الإمام محمد عبدو، بيروت:1961.

- الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، طبع بعناية إحسان عباس ط2 دار الغرب الإسلامي بيروت 1982.

- مقلد يوسف، شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء:1962.

- النحوي الخليل، بلاد شنقيط المنارة والرباط، عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة(المحاضر)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إسيسكو) تونس:1987.

المقالات

محمد أحمد تتا، عرض حول أطروحة جامعية لمحمد محمود بن صدفه بعنوان: << دراسة تطبيقية في حركة شرح الشعر الشنقيطي خلال القرنين الهجريين 13-14 / 19-20 الميلاديين>>، مجلة الوسيط، العدد:9، انواكشوط:، 2005 .

الصراع الفكري بين بلاد شنقيط و المشرق العربي من خلال رحلة الحماسة السنية لابن التلاميد التركزي

ولد أمينوه ، أج ولد محمد
Al Manhal Collections (www.almanhal.com) - 07/04/2020 User: @ Qatar National Library
Copyright © University of Nouakchott. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law.
https://platform.almanhal.com/Details/Article/67563